



حُكُومَةُ الشَّارِجَةِ
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

انحراف الاحداث

إعداد الطالب المتدرب: سالم سعيد سالم محمد الزدجالي

إدارة المعرفة

قسم البحوث والدراسات

يعدُّ سلوك الانحراف من أبرز الظواهر الاجتماعية المُجَلَّة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع كان، فلطالما شكّلت هذه القضية مشكلة، عانت منها مختلف دول العالم على اختلاف مستوياتها وذلك لما تنطوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة التطور في المجتمعات، وتختلف من مجتمع لآخر في الدوافع والأسباب المؤدية إليه، تبعاً لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع، والوضع الاقتصادي والثقافي.

وتكمن خطورة هذه الظاهرة من تعدد الجوانب المرتبطة بها، وخاصة فيما يتعلق بالمراهقين الذين

لم يبلغوا سن الرشد، حيث أصبح سلوك انحراف الأحداث مشكلة اجتماعية خطيرة؛ سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به، فهو يشكل خطراً على نفسه عندما يتعرض لمقاومة الأسرة والمجتمع له، الشيء الذي يعرضه لمشكلات نفسية خطيرة، وهو مصدر خطر على الأسرة والمجتمع لأنه أصبح يشكل مصدر قلق للمجتمع ونظمه وأفراده، ولقد كشف العديد من الدراسات وجود انحراف الأحداث بكثرة في الأسرة التي تعاني من التفكك الأسري، فلا بد من وجود علاقة وطيدة بين مشكلة التفكك الأسري وانحراف الأحداث، وذلك نظراً للدور الكبير الذي تلعبه الأسرة في تشكيل شخصية الطفل وتلقيه المبادئ الأولية في التنشئة الاجتماعية.

تعريف انحراف الأحداث:

الانحراف:

يتمثل في ظاهرة السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي والتي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الإجرام، ويعرف على أنه: الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.

الحدث:

الحدث، في المفهوم القانوني، هو الشخص الذي لم يتم الثامنة عشرة من عمره إذا ارتكب جرمًا معاقباً عليه في القانون، أو كان معرضاً للخطر ويختلف تحديد سن الحدث من مجتمع لآخر، أشار قانون حقوق الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة في مادة رقم (1) بأن الطفل هو كل إنسان ولد حياً ولم يتم الثامنة عشرة ميلادية. أما علماء النفس والاجتماع فيرفضون تحديد سن معينة تنتهي بها كل مرحلة من مراحل الحداثة ويعلقون ذلك على درجة النضج الاجتماعي والنفسي.

الأحداث المنحرفين:

حالات نفسية تتوفر لدى الحدث، وتؤدي به إلى إظهار سلوك مضاد للمجتمع، كما أن هذه الحالات نتيجة لعوامل مختلفة تكون قد أعاققت النمو النفسي السليم لشخصية الحدث.

أسباب انحراف الأحداث:

تتعدد أسباب انحراف الأحداث ويمكن حصرها في مجموعتين من الأسباب وهي:

أسباب اجتماعية:

هي مجموعة الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها، والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه، ولقد تم تقسيم العوامل الاجتماعية على النحو التالي:

- **العامل الأسري:** تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية مهمة؛ لها أثرها على حياة الفرد وفي تقويم سلوكه، ويتفق العلماء على أن الأسرة لها تأثير مباشر وقوي على تكوين شخصية الفرد، وبدون شك على أن وجود الحدث في بيئة أسرية غير ملائمة يساعد على إيجاد بيئة ملائمة للانحراف وهو مدى استجابة الطفل لتلك العوامل داخل الأسرة.
- **العامل المدرسي:** تلعب المدرسة دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة الثانية للطفل، وأكد علماء الاجتماع وغيرهم على أهمية المدرسة باعتبارها مكملتها لما قامت به الأسرة بل إن المدرسة تكمل الجزء الأكبر من عملية التنشئة والتربية والتعليم.

وقد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الحدث الصغير نحو طريق الانحراف وليس معنى ذلك أنها السبب المباشر في جنوح الأحداث وإنما قد تكون هناك أسباب أخرى.

- **الرفاق:** غالباً ما يختار الفرد شخصاً يوافقه في نفس الصفات ونفس الأهواء والرغبات والنزعات، وعندما يجد الحدث هذه الرفقة فإنه يبدأ يحس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك من يشك في أن هذه المجموعة سوف تؤثر بعضها على بعض، فإذا كانت الرفقة تجتمع على الخير وتقضي وقت فراغها بما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة، فإن الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق، وبالتالي فإن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة، إما إذا كانت هذه الرفقة أو المجموعة تتسم بصفات غير حميدة وصفات غير فاضلة، فإن الفرد المنضم إليهم سوف يكتسب نفس السلوك.

أسباب اقتصادية لانحراف الأحداث:

الفساد الاقتصادي أو الهبوط الاقتصادي يترتب عليه انتشار البطالة وبالتالي انتشار الفقر، فإذا لم يكن هناك طريق سليم يستطيع الفرد عن طريقه اكتساب رزقه، وما يكفي حاجاته المعيشية، فإنَّه سوف يبحث عن طريق آخر وهو طريق الإجرام والانحراف حتى يستطيع الحصول على المادة. وعندما ننظر إلى الجانب الآخر والمعاكس للحالة الأولى وهي ظاهرة الرخاء الاقتصادي وقد يسمى باليسر الاقتصادي، فإنَّها قد تكون أيضاً دافعة لارتكاب الجريمة وخاصة فيما يتعلق بجرائم الأموال، لأن زيادة الأموال تغري صاحبها الحصول عليها.

هذا وبالإضافة إلى مجموعة من الأسباب المتعلقة بالحالة النفسية بالجانب.

العلاج:

ركز علاج الانحراف على توجيه طاقات الحدث نحو نواح إيجابية (الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية) وتعزيز قدراته ودعمه نفسياً ومعنوياً وتشجيعه للمضي نحو الأفضل، وإزالة المشاعر السلبية التي يعانها (مثل: الخوف والعداء والشعور بالذنب، وبالذونية) وإبعاده عمَّا يثير أعصابه، وتعليمه ضبط انفعالاته.

يأخذ العلاج بعين الاعتبار خصوصية كل حالة وأسبابها، ويسعى إلى تعديل عادات الحدث عن طريق التوضيح والإقناع، والتأكيد على فهم ذاته وحدوده (ما له وما عليه)، وتعديل استجاباته السلبية والعدوانية وسلوكه الاندفاعي. توفير الرعاية بعد العلاج يتم عن طريق برامج تدريب وتشغيل ومتابعة التعليم، وعلاج الصعوبات والمشكلات التي تعيق إعادة الاندماج بالمجتمع. وكذلك، تعديل اتجاهات المحيطين بالحدث (الوالدين - زوجة الأب...) بهدف تخفيف ما يحيط به من ضغوط خارجية..

الخاتمة:

وهكذا نجد أن سلوك انحراف الأحداث تعود لعدة عوامل أهمها العوامل الاجتماعية المتمثلة بالعوامل التي تتعلق بذاتية الحدث والعوامل التي تتعلق بالبيئة الخارجية، وهذه المشكلة يجب الاهتمام بها والعمل على إيجاد حلول لها تتمثل في البحث لمعرفة كافة الأسباب المؤدية لانحراف الأحداث في مجتمعاتنا من تفكك الأسرة وسوء النتشة الاجتماعية وقلة الرعاية من قبل الأهل، ورفاق السوء وكذلك العوامل الاقتصادية.

المراجع:

- دموع يوسف الحلاق، جنوح الأحداث الأعراض المبكرة والأسباب والعلاج، تشرين الثاني 2015م،
<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>
- العبودي، صالح، 2008، الدور الوقائي الصحة والسلامة النفسية في معالجة انحراف الأحداث والوقائية منها. الندوة العلمية الأطفال والأغراق، مركز الدراسات والبحوث، جامعة الجزائر.
- جعفر، علي محمود، 2004، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، بيروت: مؤسسة المجد.
- فتحي أحمد إسماعيل مخامرة، العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث وأنفسهم، رسالة ماجستير في الإرشاد التربوي والنفسي 2016-2017.